

جعفر الصادق في ميزان أهل السنة والجماعة

مقتطفات من سيرة جعفر بن محمد الصادق

ماذا يعتقد أهل السنة والجماعة في جعفر بن محمد

الصادق؟؟؟

قال الإمام الذهبي في " السير " (6/256) :

ابن الشهيد أبي عبد الله ریحانة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَسِبْطِهِ وَمَحْبُوبِهِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي
الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ شَيْبَةَ ، وَهُوَ عَبْدُ
الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ ، وَاسْمُهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ
فُصَيْيٍّ .

الإمام ، الصادق ، شيخ بني هاشم ، أبو عبد الله القرشي
، الهاشمي ، العلوي ، النبوي ، المدني ، أحد الأعلام .

وَكَانَ يَعْصِبُ مِنَ الرَّافِضَةِ ، وَيَمَقُّنُهُمْ إِذَا عَلِمَ أَنَّهُمْ
يَتَعَرَّضُونَ لِجَدِّهِ أَبِي بَكْرٍ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا ، هَذَا لِأَرِيْبٍ فِيهِ ،
وَلَكِنَّ الرَّافِضَةَ قَوْمٌ جَهَلَةٌ ، فَذُ هَوَى بِهِمُ الْهَوَى فِي
الْهَآوِيَةِ ، فَبُعْدًا لَهُمْ .

وُلِدَ سَنَةَ ثَمَائِينَ .

وَرَأَى بَعْضَ الصَّحَابَةِ ، أَحْسِبُهُ رَأَى : أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ،
وَسَهْلَ بْنَ سَعْدٍ .

عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، قَالَ قَالَ أَبِي
لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ : إِنَّ لِي جَارًا يَزْعُمُ أَنَّكَ تَبْرَأُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ
وَعُمَرَ فَقَالَ جَعْفَرٌ : بَرِيءٌ اللَّهُ مِنْ جَارِكَ ، وَاللَّهِ إِنِّي
لَأَرْجُو أَنْ يَنْفَعَنِي اللَّهُ بِقَرَابَتِي مِنْ أَبِي بَكْرٍ ، وَلَقَدْ
اشْتَكَيْتُ شِكَايَةً ، فَأَوْصَيْتُ إِلَى خَالِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
الْقَاسِمِ .

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثُونَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَلَمْ أَسْمَعْهُ
مِنْهُ ، قَالَ كَانَ آلُ أَبِي بَكْرٍ يُدْعَوْنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - آلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - .

وَرَوَى : ابْنُ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيُّ ، وَعَيْرُهُ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ

مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، نَحْوَ ذَلِكَ .

مُحَمَّدُ بْنُ فَصِيلٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ ، قَالَ سَأَلْتُ
أَبَا جَعْفَرٍ وَابْنَهُ جَعْفَرًا عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، فَقَالَ يَا
سَالِمُ اتَّوَلَّهُمَا ، وَابْرَأْ مِنْ عَدُوَّهُمَا ، فَإِنَّهُمَا كَانَا إِمَامَي
هُدَى . ثُمَّ قَالَ جَعْفَرُ يَا سَالِمُ ! أَيَسُبُّ الرَّجُلُ جَدَّهُ ، أَبُو
بَكْرٍ جَدِّي ، لِأَنَّا لَنَبِي سَفَاعَةٌ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ لَمْ أَكُنْ اتَّوَلَّاهُمَا ، وَابْرَأْ مِنْ عَدُوَّهُمَا .

وَقَالَ حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، يَقُولُ :
مَا أَرْجُو مِنْ سَفَاعَةٍ عَلَيَّ شَيْئًا ، إِلَّا وَأَنَا أَرْجُو مِنْ سَفَاعَةِ
أَبِي بَكْرٍ مِثْلَهُ ، لَقَدْ وَلَدَنِي مَرَّتَيْنِ كَتَبَ إِلَيَّ عَبْدُ الْمُنْعِمِ
بْنُ يَحْيَى الرَّهْرِيُّ ، وَطَائِفَةٌ ، قَالُوا : أَنْبَأْنَا دَاوُدُ بْنُ أَحْمَدَ ،
أَنْبَأْنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْقَاضِي ، أَنْبَأْنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَلِيٍّ ،
أَنْبَأْنَا أَبُو الْحَسَنِ الدَّارِقُطِيُّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
إِسْمَاعِيلَ الْأَدَمِيِّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْخُنَيْبِيِّ ،
حَدَّثَنَا مَخْلَدُ بْنُ أَبِي فُرَيْشٍ الطَّلْحَانُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ
الْعَبَّاسِ الهمدانيُّ : أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ أَتَاهُمْ وَهُمْ
يُرِيدُونَ أَنْ يَزْتَجِلُوا مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ : إِنَّكُمْ - إِنْ شَاءَ

اللَّهُ مِنْ صَالِحِي أَهْلِ مِصْرِكُمْ ، فَأَبْلِغُوهُمْ عَنِّي مَنْ
رَعَمَ أَنِّي إِمَامٌ مَعْصُومٌ ، مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ ، فَأَنَا مِنْهُ
بَرِيءٌ ، وَمَنْ رَعَمَ أَنِّي أَبْرَأُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، فَأَنَا مِنْهُ
بَرِيءٌ .

وَبِهِ عَنِ الدَّارِ قُطَيْبِيٍّ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ الصَّفَّارُ ، حَدَّثَنَا
أَبُو يَحْيَى جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِيُّ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ
الطَّنَافِيسِيُّ ، حَدَّثَنَا حَنَانُ بْنُ سَدِيرٍ ، سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ
مُحَمَّدٍ ، وَسُئِلَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، فَقَالَ : إِنَّكَ تَسْأَلُنِي
عَنْ رَجُلَيْنِ قَدْ أَكَلَا مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ .

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خِدَاشٍ ،
حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ قَيْسِ الْمَلَائِيٍّ ،
سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ : بَرِيءٌ اللَّهُ مِمَّنْ تَبَرَّأَ مِنْ
أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ .

قُلْتُ هَذَا الْقَوْلُ مُتَوَاتِرٌ عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ ، وَأَشْهَدُ بِاللَّهِ
إِنَّهُ لَبَارٌّ فِي قَوْلِهِ ، عَيْرٌ مُنَافِقٍ لِأَحَدٍ ، فَقَبَّحَ اللَّهُ الرَّافِضَةَ .

أَجَارَ لَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَامَةَ ، عَنْ أَبِي الْمَكَارِمِ اللَّبَّانِ ، أَنبَأَنَا
أَبُو عَلِيٍّ الْحَدَّادُ ، أَنبَأَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ
بِ بْنِ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ عَزْوَانَ ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ
مُحَمَّدٍ ، قَالَ : لَمَّا قَالَ لَهُ سُفْيَانُ : لَا أَقُومُ حَتَّى تُحَدِّثَنِي ،
قَالَ : أَمَا إِنِّي أُحَدِّثُكَ ، وَمَا كَثَرَهُ الْحَدِيثُ لَكَ بِخَيْرٍ ، يَا
سُفْيَانُ ! إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِنِعْمَةٍ ، فَأَحْبَبْتَ بَقَاءَهَا
وَدَوَامَهَا ، فَأَكْثِرْ مِنَ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ عَلَيْهَا ، فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ
فِي كِتَابِهِ : " لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ " [إِبْرَاهِيمُ : 7] وَإِذَا
اسْتَبَطَّاتِ الرِّزْقَ ، فَأَكْثِرْ مِنَ الِاسْتِغْفَارِ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ
فِي كِتَابِهِ : " اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ، يُرْسِلِ
السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ، وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ ... " [نُوحٍ : 10 - 13]
[الْآيَةُ يَا سُفْيَانُ ! إِذَا حَزَبَكَ أَمْرٌ مِنَ السُّلْطَانِ ، أَوْ غَيْرِهِ ،
فَأَكْثِرْ مِنْ قَوْلِ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ
الْفَرَجِ ، وَكَثْرٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ فَعَقَدَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ ، وَقَالَ :
ثَلَاثٌ ، وَأَيُّ ثَلَاثٍ قَالَ جَعْفَرُ عَقَلَهَا وَاللَّهِ - أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
، وَلَيَنْفَعَنَّ اللَّهُ بِهَا .

قُلْتُ حِكَايَةُ حَسَنَةَ ، إِنَّ لَمْ يَكُنْ ابْنُ عَزْرَوَانَ وَصَعَهَا ، فَإِنَّهُ
كَذَّابٌ .

قَالَ الْمَدَائِنِيُّ ، وَشَبَّابُ الْعُصْفُرِيِّ ، وَعِدَّةٌ مَاتَ جَعْفَرُ
الصَّادِقُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ .

لَمْ يُخْرَجْ لَهُ الْبُخَارِيُّ فِي (الصَّحِيحِ) ، بَلْ فِي كِتَابِ
(الْأَدَبِ) ، وَعَيْرِهِ .ا.هـ.

ماذا يعتقد أهل السنة في الأئمة الاثنى عشر

الذين ادع الرافضة عصمتهم وغلوا فيهم ؟

يجيب الحافظ الذهبي في " السير " (13/120) فيقول :

فَمَوْلَانَا الْإِمَامُ عَلِيُّ :

مِنَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ ، الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ نُجْبَةُ أَشَدَّ الْحُبِّ ، وَلَا نَدَّعِي عِصْمَتَهُ ، وَلَا عِصْمَةَ أَبِي
بَكْرٍ الصِّدِّيقِ .

وَابْنَاهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ :

فَسِبْطًا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَيْدًا
شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، لَوْ اسْتُخْلِفَا لَكَانَا أَهْلًا لِذَلِكَ .

وَزَيْنُ الْعَابِدِينَ :

كَبِيرُ الْقَدْرِ ، مِنْ سَادَةِ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ ، يَصْلُحُ لِلْإِمَامَةِ ،
وَلَهُ نُظَرَاءُ ، وَغَيْرُهُ أَكْثَرُ فَتَوَى مِنْهُ ، وَأَكْثَرُ رَوَايَةٍ .

وَكَذَلِكَ ابْنُهُ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ :

سَيِّدٌ ، إِمَامٌ ، فَقِيهٌ ، يَصْلُحُ لِلْخِلَافَةِ .

وَكَذَا وَلَدُهُ جَعْفَرُ الصَّادِقُ :

كَبِيرُ الشَّانِ ، مِنْ أَيْمَةِ الْعِلْمِ ، كَانَ أَوْلَى بِالْأَمْرِ مِنْ أَبِي
جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ .

وَكَانَ وَلَدُهُ مُوسَى :

كَبِيرُ الْقَدْرِ ، جَيِّدُ الْعِلْمِ ، أَوْلَى بِالْخِلَافَةِ مِنْ هَارُونَ ، وَلَهُ
نُظَرَاءُ فِي الشَّرَفِ وَالْقَضَلِ .

وَابْنُهُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَا :

كَبِيرُ الشَّانِ ، لَهُ عِلْمٌ وَبَيَانٌ ، وَوَقَعُ فِي النُّفُوسِ ، صَيَّرَهُ
الْمَأْمُونُ وَلِيَّ عَهْدِهِ لِجَلَالَتِهِ ، فَتُوِّفِيَ سَنَةً ثَلَاثٍ وَمِائَتَيْنِ .

وَابْنُهُ مُحَمَّدُ الْجَوَادُ :

مِنْ سَادَةِ قَوْمِهِ ، لَمْ يَبْلُغْ رُتَبَةَ آبَائِهِ فِي الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ .

وَكَذَلِكَ وَلَدَهُ الْمَلَقَّبُ بِالْهَادِي :

شَرِيفٌ جَلِيلٌ .

وَكَذَلِكَ ابْنُهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ الْعَسْكَرِيِّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ

تَعَالَى - .ا.هـ.

وأما المنتظر الذي اختفى في السردابِ فقال عنه

الإمام الذهبي في " السير " (13/119 - 122) :

الشَّرِيفُ ، أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ ابْنِ

عَلِيِّ الْهَادِي بْنِ مُحَمَّدِ الْجَوَادِ بْنِ عَلِيِّ الرَّضِيِّ بْنِ مُوسَى

الكَاطِمِ بْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ بْنِ زَيْنِ

الْعَابِدِينَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ ابْنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ

أَبِي طَالِبِ الْعَلَوِيِّ الْحُسَيْنِيِّ .

خَاتِمَةُ الْاِثْنِي عَشَرَ سَيِّدًا ، الَّذِينَ تَدَّعِي الْاِمَامِيَّةُ عِضْمَتَهُمْ
وَلَا عِضْمَةَ اِلَّا لِنَبِيِّ وَمُحَمَّدٌ هَذَا هُوَ الَّذِي يَزْعُمُونَ اَنَّهُ
الْخَلْفُ الْحَقُّ ، وَاَنَّهُ صَاحِبُ الزَّمَانِ ، وَاَنَّهُ صَاحِبُ
السَّرْدَابِ بِسَامَرَاءَ ، وَاَنَّهُ حَيٌّ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَخْرُجَ ، فَيَمْلَأَ
الْاَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا ، كَمَا مَلِئَتْ ظُلْمًا وَجُورًا .

فَوَدِدْنَا ذَلِكَ وَاللَّهِ وَهُمْ فِي اِنْتِظَارِهِ مِنْ اَرْبَعِ مَائَةِ
وَسَبْعِينَ سَنَةً ، وَمَنْ اَحَالَكَ عَلَى غَائِبٍ لَمْ يُنْصِفْكَ ،
فَكَيْفَ يَمَنْ اَحَالَ عَلَى مُسْتَجِيلٍ ؟ وَالْاِنْصَافُ عَزِيْزٌ -
فَتَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْجَهْلِ وَالْهَوَى - .

فَاَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ هَذَا فَتَقَلَّ اَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَزْمٍ ، اَنَّ
الْحَسَنَ مَاتَ عَنْ غَيْرِ عَقِبٍ .

قَالَ وَتَبَّتْ جُمْهُورُ الرَّافِضَةِ عَلَى اَنَّ لِلْحَسَنِ ابْنًا اَخْفَاهُ .

وَقِيْلَ : بَلْ وُلِدَ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ ، مِنْ اَمَةٍ اسْمُهَا : تَرْجِسُ ، اَوْ
سَوْسَنُ ، وَالْاَظْهَرُ عِنْدَهُمْ اَنَّهَا صَقِيْلٌ ، وَاَدَّعَتِ الْحَمَلَ

بَعْدَ سَيِّدِهَا ، فَأُوقِفَ مِيرَاثُهُ لِذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ ، وَتَارَعَهَا
فِي ذَلِكَ أَخُوهُ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ ، فَتَعَصَّبَ لَهَا جَمَاعَةٌ ، وَلَهُ
آخَرُونَ ، ثُمَّ انْفَشَ ذَلِكَ الْحَمْلُ ، وَبَطَلَ ، فَأَخَذَ مِيرَاثَ
الْحَسَنِ أَخُوهُ جَعْفَرُ ، وَأَخُ لَهُ .

وَكَانَ مَوْتُ الْحَسَنِ سَنَةَ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ... ، إِلَى أَنْ
قَالَ وَرَادَتْ فِتْنَةُ الرَّافِضَةِ بِصَقِيلٍ وَبِدَعْوَاهَا ، إِلَى أَنْ
حَبَسَهَا الْمُعْتَصِدُ بَعْدَ نَيْفٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً مِنْ مَوْتِ
سَيِّدِهَا ، وَجُعِلَتْ فِي قَصْرِهِ إِلَى أَنْ مَاتَتْ فِي دَوْلَةِ
الْمُقْتَدِرِ .

**قُلْتُ وَيَزْعُمُونَ أَنَّ مُحَمَّدًا دَخَلَ سِرْدَابًا فِي بَيْتِ أَبِيهِ ،
وَأُمُّهُ تَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَى السَّاعَةِ مِنْهُ ، وَكَانَ ابْنُ
تِسْعِ سِنِينَ وَقِيلَ دُونَ ذَلِكَ .**

قَالَ ابْنُ خَلَّكَانَ وَقِيلَ : بَلْ دَخَلَ ، وَلَهُ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً ،
فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

وَقِيلَ : بَلْ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ ، وَأَنَّهُ حَيٌّ .

تَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ زَوَالِ الْعَقْلِ .

فَلَوْ فَرَضْنَا وُقُوعَ ذَلِكَ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ ، فَمَنِ الَّذِي
رَأَاهُ ؟ وَمَنِ الَّذِي تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِي إِخْبَارِهِ بِحَيَاتِهِ ؟ وَمَنِ
الَّذِي نَصَّ لَنَا عَلَى عِصْمَتِهِ ، وَأَنَّهُ يَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ ؟

هَذَا هَوَسٌ بَيِّنٌ ، إِنَّ سَلْطَنَاهُ عَلَى الْعُقُولِ صَلَّتْ
وَتَحَيَّرَتْ ، بَلْ جَوَزَتْ كُلَّ بَاطِلٍ .

أَعَادَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْاِخْتِجَاجِ بِالْمُحَالِ وَالْكَذِبِ ، أَوْ رَدَّ
الْحَقَّ الصَّحِيحَ كَمَا هُوَ دَيِّنُ الْإِمَامِيَّةِ .

وَمِمَّنْ قَالَ : إِنَّ الْحَسَنَ الْعَسْكَرِيَّ لَمْ يُعْقِبْ مُحَمَّدُ بْنُ
جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ ، وَيَحْيَى بْنُ صَاعِدٍ ، وَتَاهِيكَ بِهِمَا مَعْرِفَةٌ
وَثِقَةٌ . ا.هـ .

آل البيت أهل سنة وجماعة ، وهم بريئون من عقائد

الشيعة الغالية والرافضة

جاء في ترجمة " علي بن الحسين زين العابدين
الهاشمي " في " السير " (4/394) ما نصه : قَالَ أَبُو
حَارِمِ الْمَدَنِيُّ مَا رَأَيْتُ هَاشِمِيًّا أَفْقَهَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ
الْحُسَيْنِ ، سَمِعْتُهُ وَقَدْ سُئِلَ كَيْفَ كَانَتْ مَنَزَلَةُ أَبِي بَكْرٍ
وَعُمَرَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ؟ فَأَشَارَ
بِيَدِهِ إِلَى الْقَبْرِ ، ثُمَّ قَالَ : بِمَنْزِلَتَيْهِمَا مِنْهُ السَّاعَةَ .ا.هـ.

وجاء في ترجمة " أبي جعفر الباقر " في " السير ")
4/403 (: قَالَ ابْنُ فَضَيْلٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ :
سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ وَابْنَهُ جَعْفَرًا عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، فَقَالَ
لِي يَا سَالِمُ ، تَوَلَّيْتُمَا ، وَابْتَرَأُ مِنْ عَدُوِّهِمَا ، فَإِنَّهُمَا كَانَا
إِمَامِي هُدَى .

علق الذهبي فقال : كَانَ سَالِمٌ فِيهِ تَشْيَعٌ ظَاهِرٌ ، وَمَعَ
هَذَا فَيَبُتُّ هَذَا الْقَوْلَ الْحَقُّ ، وَإِنَّمَا يَعْرِفُ الْفَضْلَ لِأَهْلِ
الْفَضْلِ دُو الْفَضْلِ ، وَكَذَلِكَ تَأَقَّلَهَا ابْنُ فَضَيْلٍ شَيْعِيٌّ ،
ثِقَةٌ ، فَعَتَرَ اللَّهُ شَيْعَةَ زَمَانِنَا ، مَا أَغْرَقَهُمْ فِي الْجَهْلِ
وَالْكَذِبِ فَيَنَالُونَ مِنَ الشَّيْخَيْنِ ، وَزَيْرِي الْمُصْطَفَى -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَحْمِلُونَ هَذَا الْقَوْلَ مِنَ الْبَاقِرِ
وَالصَّادِقِ عَلَى التَّقِيَّةِ " .ا.هـ.

وجاء أيضاً (4/406) : 'عيسى بن يونس عن عبد الملك بن
أبي سليمان قلت لمحمد بن علي : " إنما وليكم الله
ورسوله والذين آمنوا " [المائدة : 58] قال هم أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم - قلت : إنهم يقولون هو
علي قال علي منهم " .ا.هـ.

وجاء أيضاً (4/408) : 'وبه حدثنا أبو نعيم ، حدثنا محمد
بن علي بن حبيش ، حدثنا إبراهيم بن شريك ، حدثنا
عقبة بن مكرم ، حدثنا يونس بن بكير ، عن أبي عبد الله
الجعفي ، عن عروة بن عبد الله ، قال سألت أبا جعفر
محمد بن علي عن حلية السيوف ، فقال : لا بأس به ، قد
حلى أبو بكر الصديق سيفه قلت وتقول الصديق ؟
فوثب وثبة ، واستقبل القبلة ، ثم قال : نعم الصديق ،
نعم الصديق ، فمن لم يقل الصديق ، فلا صدق الله له
قولاً في الدنيا والآخرة " .ا.هـ.

وجاء في ترجمة " الحسن ابن سبط رسول الله صلى
الله عليه وسلم " (4/486) : 'فضيل بن مزروع سميح

الْحَسَنَ بْنِ الْحَسَنِ يَقُولُ لِرَجُلٍ مِنَ الرَّافِضَةِ : إِنَّ قَتْلَكَ
قُرْبَةً إِلَى اللَّهِ فَقَالَ : إِنَّكَ تَمْرُخُ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا هُوَ
مِنِّي بِمَرَاخٍ .

قَالَ مُصْعَبُ الرُّبَيْرِيُّ كَانَ فَصِيلُ بْنُ مَرْزُوقٍ يَقُولُ :
سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ الْحَسَنِ يَقُولُ لِرَجُلٍ مِنَ الرَّافِضَةِ :
أَجِبُونَا ، فَإِنْ عَصَيْتَنَا اللَّهُ ، فَأَبْغِضُونَا ، فَلَوْ كَانَ اللَّهُ تَافِعًا
أَحَدًا بِقَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
بِغَيْرِ طَاعَةٍ ، لَتَفَعَ أَبَاهُ وَأُمَّهُ .

وَرَوَى فَصِيلُ بْنُ مَرْزُوقٍ ، قَالَ سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ :
دَخَلَ عَلَيَّ الْمُغِيرَةُ بْنُ سَعِيدٍ يَعْنِي : الَّذِي أُحْرِقَ فِي
الرَّيْدَقَةِ فَذَكَرَ مِنْ قَرَابَتِي وَشَبَّهِي بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُنْتُ أَشَبَّهُهُ وَأَنَا شَابُّ بِرَسُولِ اللَّهِ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لَعَنَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ فَقُلْتُ يَا
عَدُوَّ اللَّهِ ، أَعِنْدِي إِيَّكُمْ خَنَفُهُ وَاللَّهِ حَتَّى دَلَعَ لِسَانُهُ .

وَقِيلَ كَانَتْ شَيْعَةُ الْعِرَاقِ يُمَنُّونَ الْحَسَنَ الْإِمَارَةَ ، مَعَ
أَنَّهُ كَانَ يُبْغِضُهُمْ دِيَانَةً .

وَلَهُ أَحْبَابٌ طَوِيلَةٌ فِي تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ ، وَكَانَ يَصْلُحُ
لِلْخِلَافَةِ .ا.هـ.

وجاء في ترجمة " زيد بن علي " (5/390) : ' قَالَ عَيْسَى
بْنُ يُونُسَ جَاءَتِ الرَّافِضَةُ زَيْدًا ، فَقَالُوا : تَبَّرْنَا مِنْ أَبِي
بَكْرٍ وَعُمَرَ حَتَّى تَنْصُرَكَ قَالَ : بَلْ أَتَوَلَّاهُمَا قَالُوا : إِذَا
تَرَفُّضُكَ ، فَمِنْ تَمَّ قِيلَ لَهُمْ : الرَّافِضَةُ وَأَمَّا الزَّيْدِيَّةُ ،
فَقَالُوا بِقَوْلِهِ ، وَحَارَبُوا مَعَهُ .

وَذَكَرَ : إِسْمَاعِيلُ السُّدِّيُّ ، عَنْهُ ، قَالَ : الرَّافِضَةُ حِزْبُنَا
مَرْفُوعَا عَلَيْنَا .

وَرَوَى هَاشِمُ بْنُ الْبَرِيدِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ، قَالَ كَانَ
أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إِمَامَ الشَّاكِرِينَ ، ثُمَّ تَلَا : "
وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ " ، ثُمَّ قَالَ : الْبَرَاءَةُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ
هِيَ الْبَرَاءَةُ مِنْ عَلِيٍّ .ا.هـ.

تعليقات الإمام الذهبي في " سير أعلام النبلاء " على

الرافضة

قال في " السير " (1/140) عند ترجمة الصحابي الجليل
سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو أَحَدِ الْعَشْرَةِ الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ :
فَهَذَا مَا تَيَسَّرَ مِنْ سِيرَةِ الْعَشْرَةِ ، وَهُمْ أَفْضَلُ فُرَيْشٍ ،
وَأَفْضَلُ السَّابِقِينَ الْمُهَاجِرِينَ ، وَأَفْضَلُ الْبَدْرِيِّينَ ،
وَأَفْضَلُ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ ، وَسَادَةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ .

فَأَبْعَدَ اللَّهُ الرَّافِضَةَ مَا أَعْوَاهُمْ ، وَأَشَدَّ هَوَاهُمْ ، كَيْفَ
اعْتَرَفُوا بِفَضْلِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ، وَبَخَسُوا التَّسْعَةَ حَقَّهُمْ ،
وَافْتَرَوْا عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُمْ كَتَمُوا النَّصَّ فِي عَلِيٍِّّ أَنَّهُ الْخَلِيفَةُ ؟

فَوَاللَّهِ مَا جَرَى مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ ، وَأَنَّهُمْ رَوَّزُوا الْأَمْرَ عَنْهُ
بِرَعْمِهِمْ ، وَخَالَفُوا نَبِيَّهُمْ ، وَبَادَرُوا إِلَى بَيْعَةِ رَجُلٍ مِنْ
بَنِي تَيْمٍ ، يَتَّجِرُ وَيَتَّكَسِبُ ، لَا لِرَغْبَةٍ فِي أَمْوَالِهِ ، وَلَا لِرَهْبَةٍ
مِنْ عَشِيرَتِهِ وَرِجَالِهِ ، وَيَحْكُ أَيَفْعَلُ هَذَا مَنْ لَهُ مَسْكَةٌ
عَقْلٍ ؟

وَلَوْ جَارَ هَذَا عَلَى وَاحِدٍ لَمَا جَارَ عَلَى جَمَاعَةٍ ، وَلَوْ جَارَ

وُقُوعُهُ مِنْ جَمَاعَةٍ ، لَأَسْتَحَالَ وُقُوعُهُ وَالْحَالَةُ هَذِهِ مِنْ
أُلُوفٍ مِنْ سَادَةِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَفُرْسَانِ الْأُمَّةِ ،
وَأَبْطَالِ الْإِسْلَامِ ، لَكِنْ لَا حِيَلَةَ فِي بُرْءِ الرَّفِضِ ، فَإِنَّهُ دَاءٌ
مُزْمِنٌ ، وَالْهُدَى نُورٌ يَغْدِفُهُ اللَّهُ فِي قَلْبِ مَنْ يَشَاءُ ، فَلَا
قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .ا.هـ.

وقال في " السير " (9/393) عند ترجمة أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ
الرِّضِيِّ ابْنِ مُوسَى الْكَاطِمِ : 'وَقَدْ كَانَ عَلِيُّ الرِّضِيِّ
كَبِيرَ الشَّانِ ، أَهْلًا لِلْخِلَافَةِ ، وَلَكِنْ كَذَبَتْ عَلَيْهِ وَفِيهِ
الرَّافِضَةُ ، وَأَطْرَوْهُ بِمَا لَا يَجُوزُ ، وَادَّعَوْا فِيهِ الْعِصْمَةَ ،
وَعَلَّتْ فِيهِ ، وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا .
وَهُوَ بَرِيءٌ مِنْ عَهْدَةِ تِلْكَ التُّسَيْخِ الْمَوْضُوعَةِ عَلَيْهِ .ا.هـ.

وقال (14/512) عند ترجمة أَبِي عَرُوبَةَ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ
بِنِ مَوْدُودٍ : 'قُلْتُ كُلُّ مَنْ أَحَبَّ الشَّيْخِينَ فَلَيْسَ بِعَالٍ ،
بَلْ مَنْ تَعَرَّضَ لَهُمَا بِشَيْءٍ مِنْ تَنْقِصٍ فَإِنَّهُ رَافِضِيٌّ عَالٍ ،
فَإِنْ سَبَّ ، فَهُوَ مِنْ شِرَارِ الرَّافِضَةِ ، فَإِنْ كَفَّرَ فَقَدْ بَاءَ
بِالْكَفْرِ ، وَاسْتَحَقَّ الْخِزْيَ .ا.هـ.

وقال (16/457 - 458) عند ترجمة الإمام الدارقطني : "
 وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ : اختلفَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ بَعْدَادَ ، فَقَالَ
 قَوْمٌ عُثْمَانُ أَفْضَلُ ، وَقَالَ قَوْمٌ : عَلِيٌّ أَفْضَلُ فَتَحَاكَمُوا
 إِلَيَّ ، فَأَمْسَكْتُ ، وَقُلْتُ : الإِمْسَاكُ خَيْرٌ ثُمَّ لَمْ أَرِ لِذَيْنِي
 السُّكُوتَ ، وَقُلْتُ لِلَّذِي اسْتَفْتَانِي : ارْجِعْ إِلَيْهِمْ ، وَقُلْ
 لَهُمْ : أَبُو الْحَسَنِ يَقُولُ عُثْمَانُ أَفْضَلُ مِنْ عَلِيٍّ بِاتِّفَاقِ
 جَمَاعَةِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، هَذَا
 قَوْلُ أَهْلِ السُّنَّةِ ، وَهُوَ أَوَّلُ عَقْدٍ يَحُلُّ فِي الرَّفْضِ .

قُلْتُ : لَيْسَ تَفْضِيلُ عَلِيٍّ بِرَفْضِ ، وَلَا هُوَ بِدْعَةٌ ، بَلْ قَدْ
 ذَهَبَ إِلَيْهِ خَلْقٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ، فَكُلُّ مَنْ عُثْمَانَ
 وَعَلِيٍّ ذُو فَضْلٍ وَسَابِقَةٍ وَجِهَادٍ ، وَهُمَا مُتَقَارِبَانِ فِي
 الْعِلْمِ وَالْجَلَالَةِ ، وَلَعَلَّهُمَا فِي الْآخِرَةِ مُتَسَاوِيَانِ فِي
 الدَّرَجَةِ ، وَهُمَا مِنْ سَادَةِ الشُّهَدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ،
 وَلَكِنَّ جُمْهُورَ الْأُمَّةِ عَلَى تَرْجِيحِ عُثْمَانَ عَلَى الْإِمَامِ عَلِيٍّ ،
 وَإِلَيْهِ نَذَهَبُ .

وَالْخَطْبُ فِي ذَلِكَ يَسِيرٌ ، وَالْأَفْضَلُ مِنْهُمَا - بِلَا شَكٍّ - أَبُو
 بَكْرٍ وَعُمَرُ ، مَنْ خَالَفَ فِي دَا فَهُوَ شَيْعِيٌّ جَلْدٌ ، وَمَنْ

أَبْغَضَ الشَّيْخَيْنِ وَاعْتَقَدَ صِحَّةَ إِمَامَتَيْهِمَا فَهُوَ رَافِضِيٌّ
مَقِيثٌ ، وَمَنْ سَبَّهُمَا وَاعْتَقَدَ أَنَّهُمَا لَيْسَا بِإِمَامَيْ هُدَى
فَهُوَ مِنْ غُلَاةِ الرَّافِضَةِ - أَبَعَدَهُمُ اللَّهُ - .ا.هـ.

الشيعَةُ في زمنِ الذهبي كما يصورهم

قال الإمامُ الذهبي في " السير " (5/375) : 'وَكَانَ النَّاسُ
فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ بَعْدَ وَقْعَةِ صِفِّينَ عَلَى أَقْسَامٍ : أَهْلُ
سُنَّةٍ وَهُمْ أَوْلُو الْعِلْمِ ، وَهُمْ مُحِبُّونَ لِلصَّحَابَةِ ، كَافُونَ
عَنِ الْخَوْضِ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ؛ كَسَعْدِ ، وَابْنِ عُمَرَ ، وَمُحَمَّدِ
بِنِ سَلَمَةَ ، وَأُمِّمٍ .
ثُمَّ شِيعَةٌ يَتَوَالُونَ ، وَيَتَأَلُونَ مِمَّنْ حَارَبُوا عَلِيًّا ،
وَيَقُولُونَ : إِنَّهُمْ مُسْلِمُونَ بَعَاةُ طَلَمَةَ .

ثُمَّ تَوَاصِبُ وَهُمْ الَّذِينَ حَارَبُوا عَلِيًّا يَوْمَ صِفِّينَ ، وَيَقْرُونَ
بِإِسْلَامِ عَلِيٍّ وَسَابِقِيهِ ، وَيَقُولُونَ خَذَلَ الْخَلِيفَةَ عُثْمَانَ .

فَمَا عَلِمْتُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ شِيعِيًّا كَفَرَ مُعَاوِيَةَ وَجِرْبَةَ ،
وَلَا نَاصِبِيًّا كَفَرَ عَلِيًّا وَجِرْبَةَ ، بَلْ دَخَلُوا فِي سَبِّ وَبُغْضِ ،
ثُمَّ صَارَ الْيَوْمَ شِيعَةُ زَمَانِنَا يُكْفَرُونَ الصَّحَابَةَ ، وَيَبْرؤُونَ

مِنْهُمْ جَهْلًا وَعُدْوَانًا، وَيَتَعَدُّونَ إِلَى الصَّدِيقِ قَاتِلَهُمُ اللَّهُ -

وَأَمَّا تَوَاصِبٌ وَقَتِنَا فَقَلِيلٌ ، وَمَا عَلِمْتُ فِيهِمْ مَنْ يُكْفِرُ
عَلِيًّا وَلَا صَحَابِيًّا " . ا.هـ .

وقال أيضاً في " السير " (7/370 - 371) : قَالَ وَكَيْعُ :
حَسَنُ بْنُ صَالِحٍ عِنْدِي إِمَامٌ فَقِيلَ لَهُ : إِنَّهُ لَا يَتَرَحَّمُ عَلَيَّ
عُثْمَانَ فَقَالَ : أَفَتَرَحَّمُ أَنْتَ عَلَيَّ الْحَجَّاجُ ؟
قُلْتُ : لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي هَذَا الْمِثَالِ .

وَمُرَادُهُ : أَنْ تَرَكَ التَّرَحُّمَ سُكُوتٌ ، وَالسَّكَاتُ لَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ
قَوْلٌ ، وَلَكِنْ مَنْ سَكَتَ عَنْ تَرَحُّمِ مِثْلِ الشَّهِيدِ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ ، فَإِنَّ فِيهِ شَيْئاً مِنْ تَشْيِيعٍ ، فَمَنْ تَلَقَّ
فِيهِ بَعْضٌ وَتَنَقَّصَ وَهُوَ شَيْعِيٌّ جَلْدٌ يُؤَدَّبُ ، وَإِنْ تَرَفَّى إِلَى
الشَّيْخِينَ بِدَمٍّ ، فَهُوَ رَافِضِيٌّ حَيْثُ ، وَكَذَا مَنْ تَعَرَّضَ
لِلْإِمَامِ عَلِيِّ بِدَمٍّ ، فَهُوَ نَاصِبِيٌّ يُعَزَّرُ ، فَإِنْ كَفَّرَهُ ، فَهُوَ
خَارِجِيٌّ مَارِقٌ ، بَلْ سَبِيلُنَا أَنْ نَسْتَغْفِرَ لِلْكَلِّ ، وَنُحِبَّهُمْ ،
وَنَكْفَ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ " . ا.هـ .

وقال أيضاً (11/538) : 'وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ سَمِعْتُهُ يَقُولُ :
مَنْ لَمْ يَبْرَأْ فِي صَلَاتِهِ كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ ، حُسِرَ
مَعَهُمْ .

قُلْتُ هَذَا الْكَلَامُ مَبْدَأُ الرَّفْضِ ، بَلْ تَكْفٌ ، وَنَسْتَعْفِرُ لِلْأُمَّةِ
، فَإِنَّ آلَ مُحَمَّدٍ فِي إِيَّاهُمْ قَدْ عَادَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا ،
وَاقْتَتَلُوا عَلَى الْمُلْكِ ، وَتَمَّتْ عَطَائِمُ ، فَمِنْ أَيِّهِمْ تَبْرَأُ ؟!
" .ا.هـ.

وقال أيضاً (17/591) : 'قَالَ ابْنُ حَزْمٍ : الْإِمَامِيَّةُ كُلُّهُمْ عَلَى
أَنَّ الْقُرْآنَ مُبَدَّلٌ ، وَفِيهِ زِيَادَةٌ وَنَقْصٌ سِوَى الْمُرْتَضَى ،
فَإِنَّهُ كَفَرَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ ، وَكَذَلِكَ صَاحِبَاهُ أَبُو يَعْلَى
الطُّوسِيٌّ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الرَّازِيٌّ .

قُلْتُ وَفِي تَوَالِيْفِهِ سَبُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ " .ا.هـ.

من هو هشام بن الحكم الذي ورد ذكره في حلقة

الليلة ؟

قال الإمام الذهبي في " السير " (10/545) في ترجمة " هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ " :

هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ الْكُوفِيُّ الرَّافِضِيُّ

وَكَانَ فِي هَذَا الْحِينِ الْمُتَكَلِّمُ الْبَارِعُ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ
الْكُوفِيُّ ، الرَّافِضِيُّ ، الْمُتَشَبِّهُ ، الْمُعْتَرِ ، وَلَهُ نَظَرٌ ،
وَجَدَلٌ ، وَتَوَالَيْفٌ كَثِيرَةٌ .

قَالَ ابْنُ حَزْمٍ جُمهُورٌ مُتَكَلِّمِي الرَّافِضَةِ كَهِشَامِ بْنِ
الْحَكَمِ ، وَتَلْمِيزِهِ ؛ أَبِي عَلِيِّ الصَّكَاكِ ، وَغَيْرِهِمَا يَقُولُونَ :
بِأَنَّ عِلْمَ اللَّهِ مُحَدَّثٌ ، وَأَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ شَيْئاً فِي الْأَزَلِ ،
فَأَحَدَتْ لِنَفْسِهِ عِلْماً .

قَالَ وَقَالَ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ فِي مُنَاطَرَتِهِ لِأَبِي الْهُدَيْلِ :
إِنَّ رَبَّهُ طَوَّلَهُ سَبْعَةَ أَشْبَارٍ بِشِبْرِ نَفْسِهِ .

قَالَ وَكَانَ دَاوُدُ الْجَوَارِيُّ مِنْ كِبَارِ مُتَكَلِّمِيهِمْ ، يَزْعُمُ أَنَّ
رَبَّهُ لَحْمٌ وَدَمٌ عَلَى صُورَةِ الْآدَمِيِّ قَالَ وَلَا يَخْتَلِفُونَ فِي

رَدُّ الشَّمْسِ لِعَلِيٍّ مَرَّتَيْنِ .

وَمِنْ قَوْلِ كُلِّهِمْ : إِنَّ الْفُرْآنَ مُبَدَّلٌ ، زِيدَ فِيهِ ، وَنُقِصَ مِنْهُ ، إِلَّا الشَّرِيفَ الْمُرْتَضَى وَصَاحِبِيهِ .

قَالَ النَّدِيمُ هُوَ مِنْ أَصْحَابِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ ، هَدَّبَ الْمَذْهَبَ ، وَفَتَقَ الْكَلَامَ فِي الْإِمَامَةِ ، وَكَانَ حَادِقًا ، حَاضِرَ الْجَوَابِ " .ا.هـ.

أقوال شيخ الإسلام ابن تيمية في الإمام جعفر الصادق

قال شيخ الإسلام في " الفتاوى " : 'وَتَحْنُ تَعْلَمُ مِنْ أحوالِ أَيْمَتِنَا أَنَّهُ قَدْ أُضِيفَ إِلَى جَعْفَرِ الصَّادِقِ وَلَيْسَ هُوَ بِنَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ جِنْسِ هَذِهِ الْأُمُورِ مَا يَعْلَمُ كُلُّ عَالِمٍ بِحَالِ جَعْفَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ ذَلِكَ كَذِبٌ عَلَيْهِ ؛ فَإِنَّ الْكَذِبَ عَلَيْهِ مِنْ أَعْظَمِ الْكَذِبِ حَتَّى نُسِبَ إِلَيْهِ أَحْكَامُ الْحَرَكَاتِ السُّفْلِيَّةِ كَاخْتِلَاجِ الْأَعْضَاءِ وَحَوَادِثِ الْجَوْ مِنْ الرَّغْدِ وَالْبَرْقِ وَالْهَالَةِ وَقَوْسِ اللَّهِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ : 'قَوْسُ قُرْحٍ ' وَأَمْثَالُ ذَلِكَ وَالْعُلَمَاءُ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ بَرِيءٌ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ .

وَكذَلِكَ نُسِبَ إِلَيْهِ " الْجَدُولُ " الَّذِي بَنَى عَلَيْهِ الصَّلَالَ
طَائِفَةٌ مِنَ الرَّافِضَةِ وَهُوَ كَذِبٌ مُفْتَعَلٌ عَلَيْهِ افْتَعَلَهُ عَلَيْهِ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ أَحَدُ الْمَشْهُورِينَ بِالْكَذِبِ ؛ مَعَ رِيَّاسَتِهِ
وَعَظَمَتِهِ عِنْدَ أَتْبَاعِهِ .

وَكذَلِكَ أُصِيفَ إِلَيْهِ كِتَابُ " الْجَفْرُ وَالْبِطَاقَةُ وَالْهَفْتُ "
وَكُلُّ ذَلِكَ كَذِبٌ عَلَيْهِ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِهِ حَتَّى أُصِيفَ
إِلَيْهِ 'رِسَائِلُ إِخْوَانِ الصَّفَا ' وَهَذَا فِي غَايَةِ الْجَهْلِ ؛ فَإِنَّ
هَذِهِ الرِّسَائِلَ إِنَّمَا وُضِعَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ بِأَكْثَرِ مِنْ مِائَتَيْ
سَنَةٍ ؛ فَإِنَّهُ تُوفِيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ وَهَذِهِ
الرِّسَائِلُ وُضِعَتْ فِي دَوْلَةِ بَنِي بُوَيْهٍ فِي أَثْنَاءِ الْمِائَةِ
الرَّابِعَةِ فِي أَوَائِلِ دَوْلَةِ بَنِي عُبَيْدِ اللَّهِ الَّذِينَ بَنَوْا الْقَاهِرَةَ
وَضَعَهَا جَمَاعَةً ؛ وَرَعَمُوا أَنَّهُمْ جَمَعُوا بِهَا بَيْنَ الشَّرِيعَةِ
وَالْفَلَسَفَةِ ؛ فَضَلُّوا وَأَصَلُّوا .

وَأَصْحَابُ 'جَعْفَرِ الصَّادِقِ ' الَّذِينَ أَخَذُوا عَنْهُ الْعِلْمَ ؛
كَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَسُفْيَانَ بْنِ عَيْنَةَ وَأُمَّتَالِيهِمَا مِنَ الْأَيْمَةِ
أَيْمَةِ الْإِسْلَامِ بَرَاءً مِنْ هَذِهِ الْأَكَاذِبِ .

وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مَا يَذْكُرُهُ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ
فِي كِتَابِ حَقَائِقِ التَّفْسِيرِ عَنْ جَعْفَرٍ مِنَ الكَذِبِ الَّذِي
لَا يَشْكُ فِي كَذِبِهِ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ المَعْرِفَةِ بِذَلِكَ وَكَذَلِكَ
كَثِيرٌ مِنَ المَذَاهِبِ البَاطِلَةِ الَّتِي يَحْكِيهَا عَنْهُ الرَّافِضَةُ .
وَهِيَ مِنْ أَتْبِنِ الكَذِبِ عَلَيْهِ .

وَلَيْسَ فِي فِرْقِ الأُمَّةِ أَكْثَرُ كَذِبًا وَاخْتِلَافًا مِنْ " الرَّافِضَةِ "
مِنْ حِينَ نَبُعُوا .ا.هـ.

وقال أيضاً : " و كِتَابُ حَقَائِقِ التَّفْسِيرِ " لِأَبِي عَبْدِ
الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ يَتَّصِفُ ثَلَاثَةَ أَنْوَاعٍ : " أَحَدُهَا " تُقُولُ
صَعِيفَةٌ عَمَّنْ نُقِلَتْ عَنْهُ مِثْلُ أَكْثَرِ مَا نَقَلَهُ عَنْ جَعْفَرِ
الصَّادِقِ فَإِنَّ أَكْثَرَهُ بَاطِلٌ عَنْهُ وَعَامَّتُهَا فِيهِ مِنْ مَوْقُوفِ
أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَقَدْ تَكَلَّمَ أَهْلُ المَعْرِفَةِ فِي نَفْسِ رِوَايَةِ
أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَتَّى كَانَ البِيهَقِيُّ إِذَا حَدَّثَ عَنْهُ يَقُولُ
حَدَّثَنَا مِنْ أَصْلِ سَمَاعِهِ . وَلَكِنْ يَنْبَغِي أَنْ يَعْرِفَ أَنَّهُ قَدْ
كَذَبَ عَلَى عَلِيٍّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ؛ لَا سِيَّمَا عَلَى جَعْفَرِ الصَّادِقِ
مَا لَمْ يَكْذِبْ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ حَتَّى إِنَّ الإِسْمَاعِيلِيَّةَ

والنصيرية يُضَيِّفُونَ مَذْهَبَهُمْ إِلَيْهِ وَكَذَلِكَ الْمُعْتَرِلَةُ .ا.هـ.

وقال أيضاً : 'وَأَمَّا الْكُذِبُ وَالْأَسْرَارُ الَّتِي يَدْعُونَهَا عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ فَمِنْ أَكْبَرِ الْأَشْيَاءِ كَذِبًا حَتَّى يُقَالَ مَا كُذِبَ عَلَى أَحَدٍ مَا كُذِبَ عَلَى جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
وَمِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ الْمُصَافَةِ كِتَابُ " الْجَفْرِ " الَّذِي يَدَّعُونَ أَنَّهُ كَتَبَ فِيهِ الْحَوَادِثَ وَالْجَفْرُ وَلَدُ الْمَاعِزِ .

يَزْعُمُونَ أَنَّهُ كَتَبَ ذَلِكَ فِي جِلْدِهِ وَكَذَلِكَ كِتَابُ " الْبِطَاقَةِ " الَّذِي يَدَّعِيهِ ابْنُ الْحَلِيِّ وَنَحْوُهُ مِنَ الْمَعَارِبَةِ وَمِثْلُ كِتَابِ :
" الْجَدْوَلِ فِي الْهَلَالِ وَ " الْهَفْتِ " عَنْ جَعْفَرٍ وَكَثِيرٍ مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَغَيْرِهِ .

وَمِثْلُ كِتَابِ " رُسَائِلِ إِخْوَانِ الصِّفَا " الَّذِي صَنَفَهُ جَمَاعَةٌ فِي دَوْلَةِ بَنِي بُوَيْهٍ بِبَغْدَادَ وَكَانُوا مِنَ الصَّائِبَةِ الْمُتَقَلِّسَةِ الْمُتَحَنِّفَةِ جَمَعُوا بِزَعْمِهِمْ بَيْنَ دِينِ الصَّائِبَةِ الْمُبَدِّلِينَ وَبَيْنَ الْحَنِيفِيَّةِ وَأَتَوْا بِكَلَامِ الْمُتَقَلِّسَةِ وَبِأَشْيَاءٍ مِنَ الشَّرِيعَةِ وَفِيهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالْجَهْلِ شَيْءٌ كَثِيرٌ وَمَعَ هَذَا فَإِنَّ طَائِفَةً مِنَ النَّاسِ مِنْ بَعْضِ أَكَابِرِ فُصَاةِ النَّوَاجِي -

يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ .ا.هـ.

وقال أيضاً : 'وَقَدْ يُقَارِبُ هَذَا قَوْلَ مَنْ يَقُولُ مِنْ
الإسماعيلية بِالْعَدَدِ دُونَ الْهَلَالِ وَبَعْضُهُمْ يَرْوِي عَنْ جَعْفَرِ
الصَّادِقِ جَدْوَلًا يُعْمَلُ عَلَيْهِ وَهُوَ الَّذِي افْتَرَاهُ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ
بْنُ مُعَاوِيَةَ .

وَهَذِهِ الْأَقْوَالُ خَارِجَةٌ عَنِ دِينِ الْإِسْلَامِ وَقَدْ بَرَأَ اللَّهُ مِنْهَا
جَعْفَرًا وَعَيْرَهُ .ا.هـ.

وقال أيضاً : 'وَهَذَا كَمَا فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ : 'قِيلَ لِعَلِيِّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَلْ تَرَكَ عِنْدَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا ؟ وَفِي لَفْظٍ هَلْ عَهَدَ إِلَيْكُمْ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا لِمَا يَعْهَدُهُ إِلَى النَّاسِ ؟
فَقَالَ : لَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِلَّا فَهَمَا يُؤْتِيهِ
اللَّهُ عَبْدًا فِي كِتَابِهِ وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ وَفِيهَا الْعَقْلُ
وَفِكَاكَ الْأَسِيرِ وَأَنْ لَا يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ " .

وَبِهَذَا الْحَدِيثِ وَنَحْوِهِ مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ : اسْتَدَلَّ
الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ كُلَّ مَا يُذَكَّرُ عَنْ عَلِيِّ وَأَهْلِ الْبَيْتِ ؛ مِنْ
أَنَّهُمْ أُخْتُصُوا بِعِلْمٍ حَصَّهُمْ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

دُونَ غَيْرِهِمْ كَذِبٌ عَلَيْهِمْ مِثْلُ مَا يُذَكَّرُ مِنْهُ الْجَعْفَرُ
وَالْبِطَاقَةُ وَالْجَدْوَلُ وَغَيْرُ ذَلِكَ وَمَا يَأْتُرُهُ الْقَرَامِطَةُ
الْبَاطِنِيَّةُ عَنْهُمْ فَإِنَّهُ قَدْ كُذِبَ عَلَى جَعْفَرِ الصَّادِقِ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ مَا لَمْ يُكَذَّبْ عَلَى غَيْرِهِ .

وَكَذَلِكَ كُذِبَ عَلَى عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَغَيْرِهِ مِنْ أُمَّةٍ
أَهْلِ الْبَيْتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَمَا قَدْ بَيَّنَّ هَذَا وَبُسِطَ فِي
غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ " .ا.هـ.

وقال أيضاً : 'وَكَذَلِكَ مَا يُذَكَّرُ فِي مِصْرَ مِنْ قَبْرِ 'عَلِيِّ
بْنِ الْحُسَيْنِ " أَوْ 'جَعْفَرِ الصَّادِقِ " أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ هُوَ كَذِبٌ
بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ فَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ وَجَعْفَرَ الصَّادِقَ
إِنَّمَا تُؤَقَّيَا بِالْمَدِينَةِ " .ا.هـ.

الإمامُ ابنُ كثيرٍ ينفي ما ينسب إلى الإمامِ جعفرِ الصادقِ

الحمدُ لله وبعْدُ !

رأينا في ندوة قناة المستقلة عن الإمام جعفر الصادق
ما نسبهُ الرافضةُ إلى أهل السنة والجماعة من بغضٍ لآلِ

بيت النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم جعفر الصادق ،
وقد رأيت في النقول السابقة لعلماء أهل السنة ما
دافعوا به عن الإمام جعفر الصادق .

وهذا إمام آخر من أئمة أهل السنة وهو الحافظ ابن كثير
يسطر في كتاب " البداية والنهاية " دفاعاً عن الإمام
جعفر الصادق .

قال ابن كثير في " البداية والنهاية " (10/108) : " ثم
دخلت سنة ثمان وأربعين ومائة ... وفيها كانت وفاة
جماعة من الأعيان ، منهم ؛ جعفر بن محمد الصادق ،
المنسوب إليه كتاب " اختلاج الأعضاء " وهو مكذوب
عليه " .ا.هـ.

وقال أيضاً (11/54) عند ترجمة " جعفر بن محمد بن عمر
البلخي " : " والظاهر أن الذي نُسب إلى جعفر بن محمد
الصادق من علم الرجز ، والطرف ، واختلاج الأعضاء إنما
هو منسوب إلى جعفر بن أبي معشر هذا ، وليس
بالصادق ، وإنما يغلطون " .ا.هـ.

ولي وقفاتٌ مع بعضِ الكتبِ التي نسبت إلى جعفرِ
الصادق ، سأضعها لا حقاً .

الإمام جعفر الصادق رحمه الله

بين الرافضة وشيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ..
وبعد :

فهذه نتف من كلام شيخ الإسلام وشامة الشام الإمام
أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني الدمشقي - رحمه
الله - في الإمام جعفر بن محمد المعروف بجعفر
الصادق - رحمه الله - وذلك ليعلم الحق وينصف العالم ،
والله الهادي إلى سواء السبيل .

وسأذكر كلام شيخ الإسلام - رحمه الله - في هذه القضية
ليتبين من خلاله محبة شيخ الإسلام - رحمه الله - ،
لجعفر الصادق - رحمه الله - ، وذلك خلافا لما ينسبه إليه
الرافضة من أنه يبغضه ، ويبغض آل البيت - رحمهم الله
جميعا ورضي عنهم - .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية الحراني رحمه الله تعالى :

" والإسماعيلية والقرامطة والباطنية الثنوية والحاكمية وغيرهم من الضلالات المخالفة لدين الإسلام ، وما ينسبونه إلى علي بن أبي طالب ، أو جعفر الصادق ، أو غيرهما من أهل البيت ، كالبطاقة والهفت والجدول والجفر وملحمة بن عنضب وغير ذلك من الأكاذيب المفتراة باتفاق جميع أهل المعرفة ، وكل هذا باطل فإنه لما كان لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم به اتصال النسب والقرابة ، وللأولياء الصالحين منهم ومن غيرهم به اتصال الموالاة والمتابعة ، وصار كثير ممن يخالف دينه وشريعته وسنته يموه باطله ويزخرفه بما يفتره على أهل بيته وأهل موالاته ومتابعته ، وصار كثير من الناس يغلوا إما في قوم من هؤلاء أو من هؤلاء ، حتى يتخذهم آلهة أو يقدم ما يضاف إليهم على شريعة النبي وسنته ، وحتى يخالف كتاب الله وسنة رسوله وما اتفق عليه السلف الطيب من أهل بيته ومن أهل الموالاة له والمتابعة وهذا كثير في أهل الضلال " . كتاب

وقال أيضا رحمه الله : فإنه قد كذب على جعفر الصادق -
رضى الله عنه - ما لم يكذب على غيره ، وكذلك كذب
على علي رضي الله عنه وغيره من أئمة أهل البيت
رضى الله عنهم " . كتاب مجموع الفتاوى ، الجزء 2 ،
صفحة 217 .

وقال أيضا : " وأما الكذب والأسرار التي يدعونها عن
جعفر الصادق فمن أكبر الأشياء كذبا ، حتى يقال ما
كذب على أحد ما كذب على جعفر - رضي الله عنه - ومن
هذه الأمور المضافة كتاب الجفر الذي يدعون أنه كتب
فيه " . كتاب مجموع الفتاوى ، الجزء 4 ، صفحة 78 .

وقال أيضا : " ومثل كتاب رسائل إخوان الصفا الذي
صنعه جماعة في دولة بني بويه ببغداد وكانوا من
الصابئة المتفلسفة المتحنفة ، جمعوا بزعمهم بين دين
الصابئة المبديلين وبين الحنيفية ، وأتوا بكلام
المتفلسفة وبأشياء من الشريعة ، وفيه من الكفر

والجهل شيء كثير ، ومع هذا فإن طائفة من الناس من
بعض أكابر قضاة النواحي يزعم أنه من كلام جعفر
الصادق وهذا قول زنديق وتشنيع جاهل " . كتاب مجموع
الفتاوى ، الجزء 4 ، صفحة 79 .

فتأمل يا رعاك الله أن شيخ الإسلام رحمه الله في كلامه
السابق يدافع عن جعفر الصادق ، وكذا عن علي رضي
الله عنهما ، وينفي عنهما الكذب الذي نسب إليهما مما
فيه مخالفة صريحة لكتاب الله سبحانه وتعالى ولسنة
رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وقد بين الشيخ
أن من ينسب تلك الأقوال إليهم كذبا وزورا إنما هو
صاحب باطل يريد أن يزخرف لباطله بما ينسبه إليهم ،
أو أنه لم يوفق للصواب ، فصدق تلك الأكاذيب فبنى
مذهبه عليها ظاناً أنه على الحق ، وزعم أنه على مذهب
آل البيت رضوان الله عليهم .

وصنيع شيخ الإسلام هذا هو الحب الحقيقي لآل البيت ،
وليس الحب الحقيقي بأن ينسب لآل البيت عقائد
مخالفة للقرآن والسنة كالقول بتحريف القرآن ، ثم

يقول إنني أحب آل البيت ، ولذا فأنا الذي أتبع
مذهبهم ... ، وهو إنما يتبع ما نسب إليهم من كذب ... ،
فمن الصادق في المحبة ؟ .

وقال أيضا رحمه الله : " وكذلك ما يذكر في دمشق من
قبور أزواج النبي - صلى الله عليه سلم - وإنما توفين
بالمدينة النبوية ، وكذلك ما يذكر في مصر من قبر علي
بن الحسين أو جعفر الصادق أو نحو ذلك ، هو كذب
باتفاق أهل العلم ، فإن علي بن الحسين وجعفر الصادق
إنما توفيا بالمدينة ، وقد قال عبد العزيز الكناني الحديث
المعروف : ليس في قبور الأنبياء ما ثبت إلا قبر نبينا ،
قال غيره : وقبر الخليل أيضا ، وسبب اضطراب أهل
العلم بأمر القبور أن ضبط ذلك ليس من الدين فإن
النبي قد نهى أن تتخذ القبور مساجد فلما لم يكن
معرفة ذلك من الدين لم يجب ضبطه " . كتاب مجموع
الفتاوى ، الجزء 4 ، صفحة 516 .

فلاحظ أن ضرورة ضبط القبور ، وما يتبعه من أمور
كجعلها مساجد وتعظيمها ، والبناء عليها وتخصيصها ،

والذبح لها وتقديم القرابين ونحو ذلك ليس من دين الإسلام ، وإنما نهى الإسلام عن البناء عليها وتخصيصها ونحو ذلك ، وهو الموافق لمعتقد آل البيت ، كما جاء في الكافي وغيره أن النبي - صلى الله عليه وسلم - بعث عليا - رضي الله عنه - : أن لا يدع صورة إلا طمسها ولا قبرا مشرفا إلا سواه ... الحديث [الكافي 6/528] .

وأنت ترى في كلام شيخ الإسلام الإشارة إلى هذا ، وأن جملة من القبور المنسوبة إلى بعض الصالحين غير صحيح ، فلو كان أمرا مشروعاً لكان أمراً بينا لا يختلف فيه اثنان ، فتأمل .

وقال أيضا رحمه الله : " وكذلك ما يآثره أبو عبد الرحمن عن بعض المتكلمين فى الطريق أو ينتصر له من الأقوال والأفعال والأحوال ، فيه من الهدى والعلم شيء كثير ، وفيه أحيانا من الخطأ أشياء ، وبعض ذلك يكون عن اجتهاد سائغ ، وبعضه باطل قطعاً ، مثل ما ذكر فى حقائق التفسير قطعة كبيرة عن جعفر الصادق وغيره ، من الآثار الموضوعية ، وذكر عن بعض طائفة

أنواعا من الإشارات التي بعضها أمثال حسنة
واستدلالات مناسبة وبعضها من نوع الباطل واللغو "
كتاب مجموع الفتاوى ، الجزء 11 ، صفحة 42 .

فبالله عليك أليس هذا من الإنصاف ، وأن ما ينسب إلى
جعفر الصادق - رحمه الله - منه ما هو صحيح ، ومنه ما هو
كذب وهو الكثير ، فمن الذي أنصف آل البيت ؟ ..

وقال أيضا : " ولهذا كان أعظم الأبواب التي يدخلون
منها : باب التشيع والرفض ، لأن الرافضة هم أجهل
الطوائف وأكذبها وأبعدها عن معرفة المنقول
والمعقول ، وهم يجعلون التقية من أصول دينهم
ويكذبون على أهل البيت كذبا لا يحصيه إلا الله ، حتى
يرووا عن جعفر الصادق أنه قال : " التقية ديني ودين
آبائي " و التقية هي شعار النفاق ، فإن حقيقتها عندهم
أن يقولوا بالسنتهم ما ليس في قلوبهم وهذا حقيقة
النفاق ، ثم إذا كان هذا من أصول دينهم صار كل ما
ينقله الناقلون عن علي أو غيره من أهل البيت مما فيه
موافقة أهل السنة والجماعة يقولون هذا قالوه على

سبيل التقية ثم فتحوا باب النفاق للقرامطة الباطنية " .
كتاب مجموع الفتاوى ، الجزء 13 ، صفحة 263 .

فأنت ترى أن غرض الشيعة إنما هو مخالفة أهل السنة
وليس اتباع مذهب آل البيت حقيقة ، وإلا لقبوا ما ينقل
عن آل البيت مما هو ثابت عنهم ، والذي هو بلا شك
موافق لمذهب أهل السنة والجماعة وخاصة في
الاعتقاد .

وقال أيضا رحمه الله : " فمنهم من يعتمد على جدول
يزعمون أن جعفر الصادق دفعه إليهم ، ولم يأت به إلا
عبد الله بن معاوية ، ولا يختلف أهل المعرفة من الشيعة
وغيرهم أن هذا كذب مختلق على جعفر اختلقه عليه عبد
الله هذا ، وقد ثبت بالنقل المرضي عن جعفر وعامة
أئمة أهل البيت ما عليه المسلمون وهو قول أكثر عقلاء
الشيعة " . كتاب مجموع الفتاوى ، الجزء 25 ، صفحة 179 .

فهل أدركت بعد هذا كله أن جعفر الصادق - رحمه الله -
كُذِبَ عليه كما ذكرت لك ، وأن شيخ الإسلام إنما هو من

**أشد المدافعين عنه حقيقة لا ادعاء أجوفا .. ، ولكن إنها
لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ..**

**قال رحمه الله : " ونحن نعلم من أحوال أئمتنا أنه قد
أضيف إلى جعفر الصادق - وليس هو بنبي من الأنبياء -
من جنس هذه الأمور ما يعلم كل عالم بحال جعفر رضى
الله عنه أن ذلك كذب عليه ، فإن الكذب عليه من أعظم
الكذب حتى نسب إليه أحكام الحركات السفلية ، كاختلاج
الأعضاء وحوادث الجو من الرعد والبرق والهالة وقوس
الله الذي يقال له قوس قزح وأمثال ذلك ، والعلماء
يعلمون أنه بريء من ذلك كله ، وكذلك نسب إليه الجدول
الذي بنى عليه الضلال طائفة من الرافضة ، وهو كذب
مفتعل عليه افتعله عليه عبد الله بن معاوية أحد
المشهورين بالكذب مع رياسته وعظمته عند اتباعه ،
وكذلك أضيف إليه كتاب الجفر والبطاقة والهفت ، وكل
ذلك كذب عليه باتفاق أهل العلم به ، حتى أضيف إليه
رسائل إخوان الصفا ، وهذا في غاية الجهل ، فإن هذه
الرسائل إنما وضعت بعد موته بأكثر من مائتي سنة ،
فإنه توفي سنة ثمان وأربعين ومائة ، وهذه الرسائل**

وضعت في دولة بنى بويه في أثناء المائة الرابعة في
أوائل دولة بنى عبيد الذين بنوا القاهرة ، وضعها جماعة
وزعموا أنهم جمعوا بها بين الشريعة والفلسفة فضلوا
وأضلوا ، وأصحاب جعفر الصادق الذين أخذوا عنه العلم ،
كمالك بن أنس ، وسفيان بن عيينة ، وأمثالهما من
الأئمة ، أئمة الإسلام براء من هذه الأكاذيب ، وكذلك كثير
ما يذكره الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي في كتاب
"حقائق التفسير" عن جعفر من الكذب الذي لا يشك في
كذبه أحد من أهل المعرفة بذلك .. ، وكذلك كثير من
المذاهب الباطلة التي يحكيها عنه الرافضة ، وهي من
أبين الكذب عليه ، وليس في فرق الأمة أكثر كذباً
واختلاقاً من الرافضة من حين نبغوا ، فأول من ابتدع
الرفض كان منافقاً زنديقاً يقال له : عبد الله بن سبأ ،
فأراد بذلك إفساد دين الإسلام كما فعل "بولص" صاحب
الرسائل التي بأيدي النصارى ، حيث ابتدع لهم بدعاً
أفسد بها دينهم ، وكان يهودياً فأظهر النصرانية نفاقاً
فقصد إفسادها ، وكذلك كان ابن سبأ يهودياً فقصد ذلك
" مجموع فتاوى شيخ الإسلام 35/183 ، وانظر أيضا :

وقال أيضا رحمه الله : " ولم يكذب على أحد ما كذب على جعفر الصادق مع براءته ، كما كذب عليه فنسب إليه علم البطاقة والهفت والجدول واختلاج الأعضاء ومنافع القرآن والكلام على الحوادث وأنواع من الإشارات في تفسير القرآن وتفسير قراءة السورة في المنام ، كل ذلك كذب عليه ... " منهاج السنة 7/534 .

وقال أيضا رحمه الله : " والنفاق والزندقة في الرافضة أكثر منه في سائر الطوائف ، بل لا بد لكل منهم من شعبة نفاق ، فإن أساس النفاق الذي بني على الكذب ، وأن يقول الرجل بلسانه ما ليس في قلبه ، كما أخبر الله تعالى عن المنافقين أنهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ، والرافضة تجعل هذا من أصول دينها وتسميه التقية ، وتحكي هذا عن أئمة أهل البيت الذين برأهم الله عن ذلك ، حتى يحكوا عن جعفر الصادق أنه قال التقية ديني ودين آبائي ، وقد نزه الله المؤمنين من أهل البيت وغيرهم عن ذلك ، بل كانوا من أعظم الناس صدقا وتحقيقا للإيمان ، وكان دينهم التقوى لا التقية

وقول الله تعالى : لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء
من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في
شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة } . " منهاج السنة 2 / 46 .

وقال أيضا : فالآفة وقعت من الكذابين عليه لا منه ... ،
وحتى كل من أراد أن ينفق أكاذيبه نسبها إلى جعفر ... "
منهاج السنة 4/54 .

وفيما سبق يتبين لك أن كلام شيخ الإسلام في الرفض
ليس هو لاتباعهم أهل البيت كما يزعمون ، ولكن
لكذبهم على آل البيت ، ومن ثم اتباعهم لهذا الكذب
وتسميته بمذهب آل البيت !! .

ومما يستفاد من كلامه أيضا رحمه الله :

- كثرة الكذب على آل البيت عموما ، وعلى جعفر - رحمه
الله - خصوصا ، وهو بريء من هذا الكذب والبهتان .. ،
والآفة من هؤلاء الكذابين عليه ، لا منه - رحمه الله - .

- أن أئمة آل البيت - رحمهم الله - من أعظم الناس صدقا

وتحقيقا للإيمان ، وكان دينهم التقوى لا التقية التي
هي النفاق تعينه ..

- أن الذين أخذوا العلم الصحيح عن أئمة آل البيت -
رحمهم الله -كجعفر الصادق - رحمه الله - ، ولم يقبلوا
إلا ما صح عنهم ، هم أئمة السلف من أهل السنة
والجماعة ، كمالك بن أنس وسفيان بن عيينة - رحمهما
الله - ، وهم براء من هذه الأكاذيب .

- أن أهل السنة والجماعة يجلون الأئمة من آل البيت ،
ولكنهم لا يعتقدون بعصمة الأئمة ، فجعفر الصادق -
رحمه الله - وغيره ليسوا معصومين ، وإنما العصمة
للأنبياء ، وذلك ضرورة تبليغ الرسالة ... ، ومن ثم يعلم أن
كثيرا مما ينسب إلى جعفر الصادق - رحمه الله لا يصح
عنه ، لاختصاصه بمن يشرع عن الله ، وإلى هذا أشار
الشيخ بقوله : " وليس هو بنبي من الأنبياء " .

- أن أرباب الضلال كالرافضة ، بنوا مذهبهم على هذه
الأكاذيب ، ثم سموها بمذهب آل البيت وتعصبوا لها ،

وحاولوا إثباتها بأي وسيلة أو طريقة ، وكل من أراد أن
ينفق أكاذيبه نسبها إلى جعفر الصادق - رحمه الله - .

- أن الرافضة بنوا مذهبهم على أساس من أسس النفاق
، وهو الكذب المسمى عندهم بالتقية ، وذلك بأن يقول
بلسانه ما هو مخالف لما في قلبه وذلك خوفا من
افتضاح أمره ، أو حفاظا على المذهب كما قال بعض
أئمتهم ، وقد أخبر الله عن المنافقين أنهم يقولون
بأسنتهم ما ليس في قلوبهم ، وأئمة آل البيت براء من
هذه العقيدة الفاسدة .

وتمت فوائد أخرى من كلامه رحمه الله أعرضت عنها
خشية الإطالة .

وقد كذب الرافضة على جعفر - رحمه الله - حتى في
نقلهم عنه تفسير القرآن ، فكذبوا في تفسير القرآن
ثم نسبوا هذا التفسير له ، وإلى هذا سبقت الإشارة في
كلام شيخ الإسلام ، وذكره في غير هذا الموضع فمثلا :

قال رحمه الله : " وما ينقل في حقائق السلمي من التفسير عن جعفر الصادق ، عامته كذب على جعفر ، كما قد كذب عليه غير ذلك كما تقدم .. " منهاج السنة 8/43 .

وقال أيضا رحمه الله : " وقال جعفر الصادق في قوله : (ثم دنا فتدلى) [سورة النجم 8] من توهم أنه بنفسه دنا جعل ثم مسافلة ، وإنما تدنى أنه كلما قرب منه بعده عن أنواع المعارف إذ لا دنو ولا بعد ، قلت : هذا الكلام وأشباهه مما اتفق أهل المعرفة على أنه مكذوب على جعفر مثل كثير من الإشارات التي ذكرها عنه أبو عبد الرحمن في " حقائق التفسير " والكذب على جعفر كثير منتشر ، والذي نقله العلماء الثقات عنه معروف يخالف رواية المفترين عليه ... " الاستقامة 1/191 .

وقد نسبوا له أيضا أقوالا في تفسير القرآن بالباطن ، وأن له ظاهرا وباطنا ، ولذا قال الشيخ رحمه الله : " وهؤلاء المدعون للباطن ... " الفتاوى الكبرى 4/276 . وذلك إنما هو كذب عليه .

وقال رحمه الله : " والمقصود هنا أن يقال لهذا الإمامي
وأمثاله : ناظروا إخوانكم هؤلاء الرافضة في التوحيد ،
وأقيموا الحجة على صحة قولكم ، ثم ادعوا إلى ذلك ،
ودعوا أهل السنة والتعرض لهم ، فإن هؤلاء يقولون :
إن قولهم في التوحيد هو الحق وهم كانوا في عصر
جعفر الصادق وأمثاله ، فهم يدَّعون أنهم أعلم منكم
بأقوال الأئمة لا سيما وقد استفاض عن جعفر الصادق
أنه سئل عن القرآن أخالق هو أم مخلوق فقال ليس
بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله ، وهذا مما اقتدى به
الإمام أحمد في المحنة فإن جعفر بن محمد من أئمة
الدين باتفاق أهل السنة " . منهاج السنة 2 / 245

وقال : " ... ولهذا كانت الإمامية لا تقول إنه مخلوق لما
بلغهم نفي ذلك عن أئمة أهل البيت ، وقالوا : إنه محدث
مجعول ، ومرادهم بذلك أنه مخلوق ، وظنوا أن أهل
البيت نفوا أنه غير مخلوق أي مكذوب مفترى ، ولا ريب
أن هذا المعنى منتف باتفاق المسلمين ، من قال إنه
مخلوق ، ومن قال إنه غير مخلوق ، والنزاع بين أهل

القبلة إنما كان في كونه مخلوقا خلقه الله أو هو كلامه الذي تكلم به وقام بذاته ، وأهل البيت إنما سئلوا عن هذا وإلا فكونه مكذوبا مفترى مما لا ينازع مسلم في بطلانه ، ولكن الإمامية تخالف أهل البيت في عامة أصولهم ، فليس في أئمة أهل البيت مثل علي بن الحسين وأبي جعفر الباقر وابنه جعفر بن محمد الصادق من كان ينكر الرؤية أو يقول بخلق القرآن أو ينكر القدر أو يقول بالنص على علي أو بعصمة الأئمة الاثني عشر أو يسب أبا بكر وعمر " منهاج السنة 2 / 368

فنحن نقول للرافضة إن كنتم صادقين في زعمكم محبة آل البيت ، فاتبعوا مذهبهم الصحيح في الاعتقادات وفي العبادات وفي الصحابة ، وغير ذلك مما هو معلوم لمن أنصف آل البيت مذهبهم ، وردوا على من خالف ذلك من أبناء جلدتكم ، أم هو التستر باتباعهم للطعن في الإسلام .. ؟ .

وأنت هنا ، أن شيخ الإسلام أكد على قضية مهمة وهي أن أهل السنة عاشوا زمن جعفر الصادق وأمثاله من

العلماء - رحمهم الله - ، وأنهم يدعون أنهم أعلم بأقوال الأئمة من هؤلاء الشيعة ، ولذا فمذهب أهل السنة هو القول الحق ، وهو الذي درجوا عليه ، وقد مثل الشيخ بقول الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - في القرآن ، وأنه اقتدى في ذلك بجعفر الصادق - رحمه الله - .

أما مجرد ادعاء حب آل البيت ، فليس كافيا في الحكم بصحة عقائد من يدعي حبهم وهو في الحقيقة مخالف لما هم عليه من العقائد ، وإن كذب ونسب تلك العقائد لهم ، ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره شيخ الإسلام رحمه الله في كلامه الآتي :

قال رحمه الله : " ... قوم إذا ذكروا عليا يردون السلام على السحاب ، فهذا بعض ما نقله الأشعري وغيره عنهم ، وهو بعض ما فيهم من هذا الباب ، فإن الإسماعيلية والنصيرية لم يكونوا حدثوا إذ ذاك ، والنصيرية من نوع الغلاة ، والإسماعيلية ملاحدة أكفر من النصيرية ، ومن شيعة النصيرية من يقول أشهد أن لا إله إلا حيدرة الأنزع البطين ، ولا حجاب عليه إلا محمد الصادق الأمين ، ولا

طريق إليه إلا سلمان ذو القوة المتين " منهاج السنة 2 /

. 512

فإذا تبين كثرة الكذب عليه ، علم أنه إنما كان من علماء السلف ، وأنه من علماء أهل السنة والجماعة ، وهذا ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - قبل قليل حيث قال : " فإن جعفر بن محمد من أئمة الدين باتفاق أهل السنة " . وتأمل في كلامه الآتي رحمه الله ففيه فوائد جمّة .

قال رحمه الله : " وجعفر الصادق رضي الله عنه من خيار أهل العلم والدين ، أخذ العلم عن جده أبي أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وعن محمد بن المنكدر ونافع مولى ابن عمر والزهري وعطاء بن أبي رباح وغيرهم ، وروى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري ومالك بن أنس وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وابن جريج وشعبة ويحيى بن سعيد القطان وحاتم بن إسماعيل وحفص بن غياث ومحمد بن إسحاق بن يسار " منهاج السنة 4 / 52 .

ومما ذكر الشيخ - رحمه الله - في تلقي آل البيت للعلم ،
قال رحمه الله : " ... وأيضا جعفر الصادق أخذ عن أبيه
وعن غيره كما قدمنا ، وكذلك أبوه أخذ عن علي بن
الحسين وغيره ، وكذلك علي بن الحسين أخذ العلم عن
غير الحسين أكثر مما أخذ عن الحسين ، فإن الحسين
قتل سنة إحدى وستين وعلي صغير ، فلما رجع إلى
المدينة أخذ عن علماء أهل المدينة ، فإن علي بن
الحسين أخذ عن أمهات المؤمنين عائشة وأم سلمة
وصفية وأخذ عن ابن عباس والمسور بن مخرمة وأبي
رافع مولى النبي - صلى الله عليه وسلم - ومروان بن
الحكم وسعيد بن المسيب " منهاج السنة 7 / 534 .

فهل بعد الحق إلا الضلال .. ، وهل جعفر الصادق - رحمه
الله - إلا عالم من علماء أهل السنة والجماعة ، أخذ العلم
عن سبقه بالسند المتصل إلى رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - ، وأخذه عنه من بعده ، وهكذا يؤخذ العلم ،
لا كما يزعم الرافضة الغالين في آل البيت - رضوان الله
عليهم - .

وقال أيضا رحمه الله : " فان أبا حنيفة من أقران جعفر
الصادق توفي الصادق سنة ثمان و أربعين ومائة ،
وتوفي أبو حنيفة سنة خمسين و مائة ، وكان أبو حنيفة
يفتي في حياة أبي جعفر والد الصادق ، وما يعرف أن أبا
حنيفة أخذ عن جعفر الصادق ولا عن أبيه مسألة واحدة ،
بل أخذ عن كان أسن منهما كعطاء بن أبي رباح ، و
شيخه الأصلي حماد بن أبي سليمان ، و جعفر بن محمد
كان بالمدينة " منهاج السنة 7 / 532

وكلامه - رحمه الله - واضح في أن العلم يؤخذ بالتلقي
عن اشتهر بالعلم ، وجواز الفتوى لمن كان عنده علم
ولو وجد من هو أعلم منه ، ويبين لك أيضا أن محمد
الباقر ، وابنه جعفر الصادق ، وأبا حنيفة ، - رحمهم الله
جميعا - من أهل العلم الذين يتلقى عنهم العلم ..

فلعلك أدركت شدة الكذب وكثرته على آل البيت -
رحمهم الله - وخاصة جعفر الصادق - رحمه الله - ،
والأغرب من ذلك استحلال هؤلاء لكثير من الفواحش ما

ظهر منها وما بطن ، ناهيك عن إيجاب العبادات وتحريم
المحرمات ، بناء على هذا الأساس من الكذب ، ولا شك
أن اعتقاد كثير من هذه الأمور وإن نسب لآل البيت كذبا
عليهم ، أنه كفر بالله سبحانه ، بل من أعظم الكفر ، لأنه
ارتكاب لهذه الموبقات باسم الدين ، وكذب على الله
سبحانه وتعالى ، وقد بين شيخ الإسلام - رحمه الله - ذلك
في كلامه الآتي .

قال رحمه الله : " وهؤلاء المدعون للباطن لا يوجبون
هذه العبادات ولا يحرمون هذه المحرمات بل يستحلون
الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، ونكاح الأمهات
والبنات ، وغير ذلك من المنكرات ، ومعلوم أن هؤلاء
أكفر من اليهود والنصارى ، فمن يكون هكذا كيف يكون
معصوما ، وأما الأخبار ، فإنهم لا يقرون بقيام الناس
من قبورهم لرب العالمين ، ولا بما وعد الله به عباده من
الثواب والعقاب ، بل ولا بما أخبرت به الرسل من
الملائكة ، بل ولا بما ذكرته من أسماء الله وصفاته ، بل
أخبارهم التي يتبعونها اتباع المتفلسفة المشائين
التابعين لأرسطو ، ويريدون أن يجمعوا بين ما أخبر به

الرسل ، وما يقوله هؤلاء ، كما فعل أصحاب رسائل
إخوان الصفا ، وهم على طريقة هؤلاء العبيديين ، ذرية
عبيد الله بن ميمون القداح ، فهل ينكر أحد ممن يعرف
دين المسلمين أو اليهود أو النصارى أن ما يقوله
أصحاب رسائل إخوان الصفا مخالف للملث ، وإن
كان في ذلك من العلوم الرياضية والطبيعية وبعض
المنطقية والإلهية وعلوم الأخلاق والسياسة والمنزل ما
لا ينكر ، فإن في ذلك من مخالفة الرسل فيما أخبرت به
وأمرت به والتكذيب بكثير مما جاءت به وتبديل شرائع
الرسل كلهم بما لا يخفى على عارف بملة من الملث ،
فهؤلاء خارجون عن الملث الثالث ، ومن أكاذيبهم
وزعمهم أن هذه الرسائل من كلام جعفر بن محمد
الصادق ، والعلماء يعلمون أنها إنما وضعت بعد المائة
الثالثة زمان بناء القاهرة ، وقد ذكر واضعها فيها ما
حدث في الإسلام من استيلاء النصارى على سواحل
الشام ونحو ذلك من الحوادث التي حدثت بعد المائة
الثالثة ، وجعفر بن محمد - رضي الله عنه - توفي سنة
ثمان وأربعين ومائة قبل بناء القاهرة بأكثر من مائتي
سنة ، إذ القاهرة بنيت حول الستين وثلاثمائة كما في

تاريخ الجامع الأزهر ، ويقال إن ابتداء بنائها سنة ثمان وخمسين ، وأنه في سنة اثنين وستين قدم معد بن تميم من المغرب واستوطنها ، ومما يبين هذا أن المتفلسفة الذين يعلم خروجهم من دين الإسلام كانوا من اتباع مبشر بن فاتك أحد أمرائهم وأبي علي بن الهيثم اللذين كانا في دولة الحاكم نازلين قريبا من الجامع الأزهر وابن سينا وابنه وأخوه كانوا من أتباعهما " الفتاوى الكبرى 4/276 .

وفي نهاية هذه الجولة السريعة مع كلام شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في جعفر الصادق - رحمه الله - ، أقول : أليس كلامه هذا دليل على شدة محبته لآل البيت ودفاعه عنهم ، لا كما يزعم الرافضة من أنه يبغض آل البيت كذبا عليه وبهتاننا .. ، وقديما قيل : صديقك من صدقك لا من صدقك .. ، ولكن ليس بعد الحق إلا الضلال ، وفي هذا البيان العاجل إيضاح لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ..

وأختم بكلام شيخ الإسلام في هذه القضية ، إذ يقول

مبيناً ضرورة القول بعلم وعدل ، وضرورة اتباع الحق ،
وأن الحق الصحيح المنقول عن أئمة آل البيت - رحمهم
الله - هو الموافق لما كان عليه الصحابة - رضوان الله
عليهم - ، ولما كان عليه أئمة السلف - رحمهم الله - ،
ومن تتبع ذلك وجد ذلك جميعه متفقاً مجتمعاً في أصول
دينهم وجماع شريعتهم .. ، وفي هذا غنية عن المقالات
المكذوبة والقصاص المنسوجة .. ، وهذا هو القول الحق ،
وهو الوسط بين الغالين والمجحفين ... :

قال رحمه الله : " ... وأما العالم العادل فلا يقول إلا
بالحق ولا يتبع إلا إياه ، ولهذا من يتبع المنقول الثابت
عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وخلفائه وأصحابه
وأئمة أهل بيته ، مثل الإمام علي بن الحسين زين
العابدين ، وابنه الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر ،
وابنه الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق شيخ
علماء الأمة ، ومثل مالك بن أنس والثوري وطبقتهما ،
وجد ذلك جميعه متفقاً مجتمعاً في أصول دينهم وجماع
شريعتهم ، ووجد في ذلك ما يشغله وما يغنيه عما أحدثه
كثير من المتأخرين من أنواع المقالات التي تخالف ما

كان عليه أولئك السلف ، ممن ينتصب لعداوة آل بيت
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ويبخس حقوقهم
ويؤذيهم ، أو ممن يخلو فيهم غير الحق ، ويفتري عليهم
الكذب ، ويبخس السابقين والطائعين حقوقهم " [١ هـ.
من رسالة إلى المنسوبين إلى التشيع في العراق
ومشهد المنتظر (ص : 87 - 88) ضمن كتاب جامع
المسائل لشيخ الإسلام ، تطبع لأول مرة]

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبيه
الأمين وآله وأصحابه أجمعين ،،،

بقلم : أم عمار آل عبد الحميد

[المُوجزُ الفارقُ من معالمِ ترجمةِ الإمامِ جعفرِ الصادقِ](#)

عبد الله زقيل
zugailam@yahoo.com